حـســيــن عــتــمــان

شذا اليـاسمين

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى سبتمبر 2019



بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	شذا الياسمين
المؤلف	حسين عتمان
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع	16114 - 2019
الترقيم الدولي	978-977-6726-64-2
رقم الإصدارالداخلى	483 الطبعة الاولى سبتمبر 2019
عدد الصفحات	96 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات



فلسفة الحب

ما الحــب إلا بـئر ليس لـه قرار
من يـهوى بـه يجد لنفسـه أعذار

يــدور فـى رحـاه و كـأنـه متاهـه
و نرضى بعذابه و نـقـول أقــدار

نـرى فـيــه الـنـعيم وجنات خلد
مـع أنـنـا نـحـرق بـلـهـيبه والنار

فـجـمـيعنا يـبـكى عذاب الـهوى
فـمـن مـنـا حـاول مـنـه الـفـرار

و كـأنـنا فراش يسرع إلى اللهب
و يـحـتضن النار بشغف و انبهار

فـتـكـون نـهـايـتـه الموت محترقا
فـبـئـس مـا أتــخـذت مـن قـــرار

زدنــى مــن هـجـرك و أكوى الأضلعا
و سـأظل من دون الورى لك مـرتـعا

أتــظـن أن الـهـجـر يثنينى عن هواك
لا والـذى جـعلـك لـلـحـسن مـجـمـعا

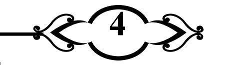
كـلـمـا زدت مـن عـزوفـك والـجــراح
سـابـقـى بـعـشـقـك دؤوؤب و مـولـعـا

يـا مـن مـلـكـت الـقـلـب من دون النسا
فـلا أرى غـيـر وجـهـك عـنـدمـا اتطلعا

كــم مــن الـلـيـالـى سـهـرتـها عند القمر
أحـدثـه عـن هـواك و أسـكــب الأدمـعا

وشـكــوت لـلـنـجــوم عـشـقى والجـوى
وحـتـى الـجـمـادات لـنـبـضـى تـتسمعا

فـهـلآ أتـيـت فـى هـدوء الـلـيـل مـــرة
وهـمـسـت الـى بـأنـى لـحـضـنــك راجعا



كيف الوصال ؟!

كيف الوصال والبدر دون علاك
والقلب أضحى يأن متلهف للقاك

والكون ضاق مع إتساع فضائه
والأرض سجن أن لم أفز بهواك

أمسى و أصبح تهزنى أحلامى
وتدور حولى كدورة الأفلاك

فيهزنى ألمى و أنشد راحتى
فى النوم لعلك تزورنى و أراك

وأقضى ليلى هائما فى ذكرك
وأذوب شوقا لسمع وقع خطاك

قضيت عمرى بعيداً عن الهوى
وضاع حرصى لما رأيت حلاك



خير الأقدار

لما تلاقت عينى بالظلام عليك
سلمت أمرى و صرت من أسراك

قد شدنى اليك جمال مختلف
عن النساء و عشقت فيك حياك

والعقل الرشيد اليك أخذنى
وبهاء وجهك سبحان من سواك

بياض الثلج يشبهك بالنقاء
عذب الطباع بشر لكن ك ملاك

أغار من كل شىء يبصرك
وأغار من بسمة ملأت فاك

وما يزيد من ولعى وغيرتى
ماء و كأس تضمه شفتاك

كـم كنت أهاب الإبحار
و البحر يصبنى بدوار

لـكـن عـيـونك سيدتى
جـعـلـونـى أتـخـذ قـرار

أن أطـلق فيـهم مركبتى
واعـشـق فـن الأسـفار

وجـعـلتك أنت قصيدتى
وحـفـظـت كـل الأشعار

يا أجمل وردة ببستانى
بـل أنـت جميـع الأزهار

لن ارجع عن حبك يوما
مـجـبـور و لست المختار

لن أرسو يوماً على شطك
ونـعـيـمـى بـأنـى مـحـتـار

أقـضـي فـيـك كـل الوقت
اصـــارع مـــوج هــدار

لا أعرف أنا بالجنة احـيا
أم أنـى أسـكـن فــى النار

لـكنى أشـعـر بـالـنـشوة
وعـطـرك أجـــده بالـدار

مـفـتـون فـيـك و لا أنكر
فالـعـين تـبــوح الأسـرار

فــأنــا أعـشـقـك بـجـنـون
وريـاحـى مـثـل الإعـصار

لا تـهدأ و لا تـعرف مرسى
لــكـنـى رضـيـت بـحـصـار

سلمت بأسرى فى هواك
فلترفعى بناء الأسوار

فالسجن بقربك أعشقه
وجعلتك آخر مشوارى

والعشق الأزلى قدرى
فلتهنئى يا خير الأقدار

لما تلاقينا

يا سائلا عن حـالى بـعد فقد خلانى
ما زلت أحيا و نار تسعى بشريانى

الـدمـع حبر أنــزفــه على ورقى
ويـعطى قصيدا و الـكـلمات تنعانى

وأسمع أنـيـن يـسـرى فـى صـدرى
وزفـيـر يـخـرج جمرات و بـركـانـــى

جـسد نـحـيـل و الـجـراح تـمــلأنـــى
ومــن عـلـتـى تـمـزق مـنـى وجـدانـى

يــمـرنى طيـفـه فـأضـمـه الـى صدرى
وأشـكـو الـيـه فـقـدى و حـرمـانـــى

وأسمـع صــدى صوتـه ينادينى
والتـفـت فـلا أرى غير جدرانى

فــلا أنـــسى فـأسـتــريـح من ألمى
ولا أنعم بلقياه كى تمــوت أحزانى

ادور فــى حــلـقـات قـد أغـلــقـــت
فــلا تـحـمـلنى أقدامى فى سريانى

فـقد ضاقت عليا الارض بما رحبت
و أشـعــر بـأنـفـاسـى تـحـن لأكـفـانى

فـلـم يـعد لـى فـــى الـحـيـاة رغـبـة
لــعـلـه عـنـد رب الـعـرش يـلـقانى

لقاء على عجل

جـاءت لـلـقائى فـى لـيـلة عـلى عجل
فـبـادرتـها بـتـقـبـيل أطـرافها و المقل

فـرأيـت فـى وجـهها حـمرة الـخـجـل
و سال دمع عينها و معه بعض الكحل

فـرجـعت قـلـيـلاً لـلـوراء مـتـسـائلا
انـا آذيـتـك عـزيـزتـى أم مـاذا حصل

قـالـت لا عـلـيك دمـوع فـرح فـرت
أرادت أن تـنـول نـصـيـبـها مـن الـقبل

فـضـحـكـت حتـى دمـعت عـيـونـى
و قـلـت مـا أجـمـلك بـدر مـكـتـمـل

فطـوت الـجـفـون مـن الـدلال كـانـها
أطـبـقـت عـلـى نـهـر جـار من الـعسل

و همت للرحيل لكن قلبى من رحل
سبقها ليصحبها فى رحلتها و ارتحل

و من يومها انتظره فما عاد
و توقف لسانى الفصيح عن العمل

و توقف القلم عن الكتابة
و نسيت نظم القوافى والجمل

انا من ضربت بى الامثال كحكيم
و فطانتى ضربوا بها الف مثل

أضحيت أشعر بالدوار بالنهار
و أقضى الليل عن الحياة منفصل

هذا ما حدث لما تلاقينا بليلة
و لا أدرى لما أتتنى على عجل

و هل سأبقى أتنفسها هكذا؟
أما اننى سأقبر و لم أنعم بالوصل

بين يديكِ

يا مــن مـلــكـتِ فـــؤاديَ جــودي
فــلــقـد أتـيـتُ مـكـبَّـــلاً بقـيـودي

أعــلـنــتُ اِســتـسـلامــي بـين يديكِ
خارت جيوشي و استكان صمودي

و رضــيــتُ أن أبــقـى أسيرَ هواكِ
لا تـنـثـري الأشــواك فـوق ورودي

يا مـــالكاً قـلـبـي أراك بـمـهـجـتي
فــارحــمـني ثــم اجتازَ كلَّ حدودي

و لـقــد أتـيـتُـكِ طوعَ نفسي راغباً
أسـتـجدي عـطـفَكِ ســـاعياً لتجودي

لا تـظـلـمـيـنـي فـإنني لكِ عاشقٌ
صَــبٌّ يــداري هــيــامَه الموقود

فالمـوت بين يديكِ أسمى غايتي
لا تـعـذلـيني و حضري اخدودي

و لتهـمسي عند الرحيل وتمتمي
فوقى لبيــكي حاسدي و حقودي

و لترمـقيني بسهم طرفك برهةً
هيا اوعديني و اصدقي بعهودي

فراق

كفـى غرورك و لا تزيدى جنونى
مـا عاد سحرك يا فاتنه يسبينى

فـلقد عزمت أن أغــادر أرضـك
فــحــذار أن تـحـاولـى تـبـقـيـنـى

فلقد كرهت حياة المكر و الخنا
و الحب وحده لم يعد يرضينى

ادعيت حـبـا لـكـن لم تـعـلـمي
بأن كذبـك و خداعك يـدمينـى

سقط القـنــاع فأظــهـر قـبـحك
حرباء تـلـونـت لـتصيد قرينى

كـم شـربــت من كأس خداعك
و طعناتك كادت تصيب وتينى

و الــيوم جـئت و الدموع بعينك
تـرجين بقائى لن تثيرى حنينى

قــد خــاب ظـنـك فـلـن تـتمكنى
فـلـقـد رأيــتـك بـعـين يـقـيـنـى

فــلـولا أنى أخاف اقـتـراف ذنب
لاخذت روحك عوضا عن سنينى

أنـا راحل فـمـاؤك ولـجه غيرى
أصــبح مـلوثا لــم يعد يروينى

و ضاقت بحارك على شراعى
حان الرحيل و أطــلقت سفينى

العيون السود

طـرف كـحـيـل و عيونـها السود
أغرت عـاشـق لـغوص و ورود

فنزل ليشرب ليرتوى من نـهرها
فـكـان شـهـيـدا ولم يزل مفقود

فـعلـى أطـراف عـيـونـها نصبت
سـهـام تـصـيـب الـقـلـب و تقود

و الـشـمـس تـجـلـت فـى جبينـها
و حُـفـظـت من كل حاسد و حقود

تـضــىء الـكـون اذا ما تـبسمت
و تـمـطـر الـسـمـاء لحزنـها مردود

تــخـطـفـك بـحسنها و حـمرة الخد
سـحــر حـلال تـعـلـو بـه و تـسـود

نـظـراتــها مـمـلـؤة بالحب و السهد
تــجـعـلـك اينـمـا تـوجـهـت لـها تعود

بـحـر أمـواجــه تــعــلـو و تـضطرب
مـا لـــه شـطئان و لا مرسى و حدود

تـقـتـل مـن حـاول يـقـتـرب لـيلمسها
و لا تــعـطيـك يـومـا أمانا و لا عهود

تـعـطـى اشـارات لـلـقـلـب يــعـرفــها
فيصبح أسيرا لا يقوى على الصمود

ثمار الشوق

يا حبيبي طاب ثمار الشوق و أستوى
فـتـعال لامـس الـقـلـب حـتــى يـرتوى

و أقـطـف مـن بـسـاتـين الحب الزهور
و أهــدنــى مـنـها حـتـى يذهب الجوى

فلــقـد عـانـيـت مـن صبرى فى هواك
و قهرنى مـا لاقـيـت من لـهيب و نوى

أمــشـى عـلـى جـمــر الأسى اتحسس
طـريـقـا يـجـمـعنى و الـمـحـب سـوى

كـم عــانـيت مــن الــهـجران عـمـرا
أحــبـس الدمع لـكـن خـانــنـى و هـوى

أرتــجــى مــنــك لــقــاءا يـــداوى عــلــتى
فــأدنو منى و أســكن فـؤادا غوى

أحرقــه لـــهيب الشوق و ما خوفى
على القلب و لكن على من إحتوى

يا ساكــن وسـط الحـنـايا متـفـردا
تسمع الأنين و انت الداء و الدوا

فــلا تـتـركـنـى أعـانى فى بلوتى
فأنا نويتك و لكل أمرىء ما نوى

الوصال

سـلاما علـى مغرم أعطى فلم يبق
و كان عطائه بسخاء كالماء يجرى

و لـم يـطـلـب غـير الوصال جزاءا
و قـربـك بـالـخـيـال يـوفـى ويكفى

فـكـن حـيـث شـئـت فـإنـنـى أراك
بـكـل وجـوه الـخـلـق بـعـيـن قـلـبى

لوعة الهوى

إنْ أَرَدْت الْحَبّ يوماً فَلَا تشكو
لوعات الْهَوَى وَ نَار الإشتياق

فَالْهَوَى صَعْبِ الْمَنَالِ و طريقه
مَحْفُوفٌ بِالْكَدَر وَ الْحُزْن و الفراق

لَمْ يُخْلَقْ الْحَبّ لِمَن يُبْكَى دوماً
و ينعى حَظِّه وَ يَشْكُو الإخفاق

و يعزف كُلّ لَحْنُ عَلَى أَوْتَار البكاء
إنَّمَا الْحَبّ لِمَنْ يَرَى النُّور فِى الآفاق

يَرْسُم الْأَحْلَام فِى اللَّيَالِى المظلمات
وَ يَنْعَم بِرُوح بَلْسَم لِرُوحِه فِى عناق

يَرَى معشوقه فِـى جَـمِـيـعِ الْـوُجُوهِ
فَـلَا يَـشْكُو غـيـابـا وَ لَا إحــتــراق

فــدعــك مِــنْ نَظْمِ القوافى المحزنات
وَ اكْتُب لَنَا حُرُوف الْفَرَح عَلَى الْأَوْرَاق

وَ أُصْــعِــد إلَــى بَـدْرِ الــسَّــمَاء محلقا
و أحــضــن الشَّمْس وَ لَا تَنْسَى اَلمِيثَاَق

الخل الوفى

وَ خَيْر الصَّحْبِ أَن تَحْظَى بــخِلٍ
يٌّــعِيـنَــكَ عَلَــى مَصَائِب اَلْأَيَــاَمِ

وَ يٌّـعْطِـيكَ مِن الْـمَوَدَّة وَ اَلْوَفَاَء
بِصِدْق وَ لَـيْــس مَعْسُولٌ اَلْكَلَاَمِ

فَإِنَّ الْخَـلَّ يَـظْهَر مَـعْدِنِه الأَصِيلٌّ
عِنْد الْمَــصَــاعِب يَنْكَشِف اللِئَامُ

فَرُبّ أَخ تَــجُودُ بِـــهِ اللَّـــيَـالِى
فَيَزُوُدُعَنْكَ عِنْد الرَّدَى و السِقَاَمُّ

وَ تَــأَِنَــسْ بِـهِ فِــى وَقْــت سَلَّم
وَ عِنْد الْحَرْبِ يَكُونُ لَكَ الْحُسَامُ

حلو المذاق

و لقد شربت من الهوى فوجدته حلو المذاق
و نعيمه مكنون فى اللقى بعد اشتياق

فدعك من كل من يبكى الفؤاد لأنه
ما ذاق طعم الهوى و لم يرَ غير احتراق

فالعشق يعطيك الفاً من الطاقات للحياة
و تعيش بالأرض وتسرح مع الطير فى الآفاق

فالعشق ليس تلاقياً بالأجساد و النظرات
العشق أرواح تلتقى فتطفىء الأشواق

لا يمنع التقاء الارواح حدود و مسافات
و كيف يغيب عن قلبى و يحجبه الفراق

طيف

رأيت طيفك فقلت له هيت لك
و ظننت أنى قد أحظى بتوددك

لكن رد طيفك على غرامى هالنى
فلما التعالى على عاشق دللك

و رأك من دون البرية نعيمه
لكن عزفت فما أقساك و أظلمك

فلقد رسمتك فى حياتى قمراً
نوراً تجلى على حياة من الحلك

فرأيت انوار السماء تجمعت
و الفجر المنير وجدته تبسمك

فقلت انك أحلام و شىء مختلف
درب من الخيال فمثلى كم هلك

فأنت تعيش علـى الارض كـبشر
لكن أصلـك من الحور فانت ملك

فكيف لبشر أن ينعم منك بوصل
و كيـف لـى أن احتويك و أمتلك

قد اتخذت قراري

فلتــهدئــي فقـد اتخذت قراري
و جعلت منك قبـلتــي و مـزاري

فــالـبـدر أنـت فـي دجى عمري
و بشمس دفئك يستضيء نـهاري

أنـــت نــســاء الارض قــاطبـــةً
فــحــذار مـن أي النساء تغاري

يـــا مـن جـمـعت الشهد في الثغر
هــلّا بـشــيء يستحيل مراري ؟!

فلقد غدوت و ريق ثغري علقمٌ
و أرى بـثـــغرك كــوثـراً جاري

اقتليني ومزّقي شريـاني

هيا اقتليني و مزّقــي شــرياني
يا مــن رأيــتـك جـنـتـي وأمـانـي

هيا استبيحي مااستطعتِ بقوتِك
دوسي علـيها و اجعليها تعاني

و تفاخري و لْيَعلُ فوقها ضحكُكِ
شــيدي قصورَكِ فوق أركاني

زيدي بـأغـلالـي و قيدي قلبي
فأنا و ربّـِكِ عــاشــقٌ سجّاني

لا تـرقـبيـني أن تسيل دمعتي
فأنا عزيزُ الدمــعِ و الثــوَران

هيا اطفئي النيران في جمراتي
مرَّ الزمانُ و داخــلـي غـلـياني

ستبقى وحدك

و لقد اتيتك أشكو جراحى من الهوى
و ظـنـنـت أنـى فــى قـربك أجد الدوا

و نــويــت أن أنــســى نيرانا أشعلت
فــى مـهـجـتى و لكل أمرىء ما نوى

لــكن عــشـقك قـد زاد مـن لوعتى
و هجرتنى فشطرت قلبى من الجوى

و أصــبــحــت مــن بـعدك فاقد للوطن
مــا ذهـب ظـمـأ الـفـؤاد و ما أرتوى

تـفـرقــت أعــضـائــى فــى الـدروب
أقــاسـى من فقدك و حزنى و النوى

أكتـب الـيـك من حبر العيون رسالـة
مضمونـها أن القلب غيرك ما أحتوى

فــأرفـق بــمـن رأى فـيــك الــجـنــان
و ستـبقى وحدك كـل الـنعيم و المنـى

جراح القلب

مــال قـلـبـى هـكـذا مـستباح
تــغــزوه كـل لـيـلـة الجراح

فابيت و الــدمـع يـحـرقـنـى
و أنــتـظر طـلـوع الـصـباح

فـلا يـاتــى يـنـقـذ وحــدتـى
و لا يـسمعه نداءا و صياح

فابقى كاالاوراق في خريف
تـقـاذفـتـهـا بكل ارض رياح

فــلا احــد يـبـالـى بـبـكـائى
و لا خل يـضـمنى بـجـنــاح

فـالـبرد قد استباح عظامى
و قـلبى نيران من الاطراح

فـمــا مـربــى عــيـد بعمرى
و تـخطىء عنوانى الأفراح

عازف النـاى

يا عازف النآى كفاك عـزفـا يـضنينا
تعزف على الفراق لحنا شـجيا يبكينا

خلت الديار من خـل كـان يـؤنـسنا
فـشربنا من كؤوس الكدر و الـطـينا

فـقـدنـا نـهرنا العذب وجنات مثمرة
و حـل جـفـاف فمات زرع أراضينا

أين من كــان بـالأمـس معنا يحاكينا
و من ثـغـره كوثر نشرب فيروينا

تفرقـت الـدروب و تـاهت خطاوينا
نمشي على جمر منـه تغلي نواصينا

فهلا رفقت بقلب صار بالجوى منـتحبـا
تـحجر الدمع فما عاد جريانه يـوافـينـا

نــرى طـيـوفا بالديار فنأتي فـنحضـنـها
و نسمع أصوات من نهوى تناديـنـا

و كـلمـا زاد الـوجد يأتي ظلام الـلـيل
فنجعله رداء مــن الـشـقـاء يـواريـنـا

عــزفــت الـبلابـل عن شدى بدارنا
و صارت الغربان تنعق بـلـحـن حـزيـنـا

تبـدلت الأحــوال فــلا شــيء يــفـرحـنــا
و نـبـض الــقـلـب أضـحى أزيزا و أنينا

فلا انتظار لشيء من العذاب يــخـلـصنا
سوى قبر بباطن الأرض حضنه يكفينا

فلا أظن لمن اختار الهجر عن عـمـد
يعود يوما و نظرة من عينيه تـشفينا

أو يحدثه مرسول الغرام عن أمري
فيأتيني على عجل فينير لياليـنا

أو يهمس بصوت عذب يطربنا
بأنه لازال على العهد و ما نسينا

فتطيب أطرافي بعدما يبست
و تمطر السماء ماء الحياة يحيينا

عجبا لـها

عجبا لـها كيف أدعت حبا و تـقر
و راحـت تلوثنى فى أعين الـبشر

و كيف تأتينى غدا تطلب الصفـح
و أبحث لـها عذرافلا أجد لـها عذر

و هل يكون الحب الى هـذا الـحـد
أم أنـه حقد قـد حـاك فى الـصـدر

حاولت جهدى أن يستوعب العقل
فـعجـز العقل تصديقا لذلك الأمر

و سألت نفسى ماذا تنبت الأرض
إذا كـانـت تـربـتـها تغذت من المر

و مــاذا تمطر الســـماء من غيم
فتـنبــت فيها ثمار الحزن و القهر

كــيـف يعيش الحب منتشيا والجو
مــن حــوله عــواصف تقتلع البر

لــقـد تـصبـرت فما نفعنى صبرى
فرجـوت الله فـى الـجـهـر و الـسـر

أن يــحــفــظـنــى مــن ذاك الــحــب
و فـوضــت أمـرى لله صـاحب الأمر

كونى لى

يا منيتى كونى لى كما للعود اللحاء
و قربينى فإننى لا أجد منك إكتفاء

أنـت الأمـان فـى دنـيتى بك أستجير
فلقد مللت من الـعذاب و الـشـقـاء

لا تـغـربـى عـن كونى و لا تبعدى
فــأنــا أعــانــى وحدتى عند المساء

قــد كـنـت قـبــلك جــســد بــلا روح
و الــيــوم أسعد بالحياة و بالصفاء

فــلـقـد وجـدت فـيـك بــر الأمـــان
بـعـدما تــاهــت خُـطــايا فى العناء

تــشــعــبت بــى الــدروب و تشتت
و أنا اقاسى من أوجاعى و البلاء

يــا بــلــسم لكل جرح بقلبى غائر
لــلــروح أنــت غـذاء انــت الشفاء

فــكونى كمــا تـريــدى فـلـيتنى
أنــعم بــوصلك و يضمنى منك لقاء

وَكَيْفَ لَا أَهْوَى

خَـطَـفَـتْ الْـقَلـبَ وَ لَـــمْ أُجَـارِ حَلاَهَا
وَ كَيْفَ لا أَهْوَى وَ الشَّمْسُ فِي يُّمْنَـاَهَا

وَ الْـقَـمَـر الْـمُـنِـيرِ فِــي الْجَبِين رَأَيْتَهُّ
وَ عِـطْـرَهَا الـفَوَاحُّ يَسْبِق وَقَعِ خُطَاَهَا

فَــالْـقَـلْـب هَوَى مَــنْ حُسْنِهَا وَ غَوَىَ
وَ الـصَّـمْت يَـلْـجِمُـنِــي حِـيـنَ أَرَاَهَا

وَ الْـبَـصَــر يَــشْـخَص وَ السَّمْع يطرب
بِـكَــلِـمَـة قَــرَأْتــهَا نَـطَـقَـت بِهَا عَيْنَاهَا

كيف السبيل

كـيــف الــسبـيـل و الآهــات مــنـزلنا
و الــشـوق أشـعـل فــى الـقـلـب بركانا

ضـاغـت أحلام بايدينا رسمنـاها
و تبدل الفرح بكربات و أحزانا

فـمـن بالأمس كان سر سعادتنـا
الـيـوم بـطـعنـات الغدر أبكانا

و من سلمته الروح عن رضى
أصـــاب الـقـلـب بـجـرح أعـيانا

و زرعنـا أرضه بساتينا و ازهارا
و سـقـيـنـاها بـدمـع العين أحيانا

و لـمـا تـحـجـر الدمع فى مجاريه
بـذلـنـا مـن دمـنـا لـنحـييها أزمانا

و كــان الـجـزاء أن نحصد الشوك
و وفـيـنـا الـعـهـود و لـكن ما وفانا

نـسـعـى بـأقدام عـاجزة عن حملنا
أين الطريق و غـدر المحب اعمانا

لم أطلب منك عطاءا بــلا سـبـب
و لكن جازينا بالإحسان إحــســانا

و كن صادق العهد كما كـنـا لــك
سيسأل عن الــعــهد كـل أنــسانا

و يجمع الله الخـلــق فــى يـــوم
و يخلد الخوان ويصلون نـيرانا

و مــن وفــى بالــعـهود و صدق
سـيـخلد بعد الــعرض بــجـنـانا

على عرش الفؤاد تربعا

سلوا الذى على عرش الفؤد تربـعا
كيف رحلت و تركت القلب يتوجـعا

و لما نقضت عهودا قــد قطعتــهـا
و نـــسيت روحــا لم تزل لك مرتعــا

و هــجرت دارا جــدرانـــهـا تتذكــرك
و صـــدى حــديـثك فيها يأتى و يرجعا

و الــروح تــشتــاقــك و أنـــت تسكنها
و الـنــار تــســرى فـيـا فـتـحرق أضلعا

هــل هـــان قـلـبى و نـــسيت زمــانـــه
أم أنــك ســتــأتـــى لـلــقــاء و تـــرجـعا

فمن يجيب على دمعات عينى
و من يسمع شكواى مالم تسمعا

و سلوه عن قمر تعاهدنا عنده
و مازلت أسهر ليلى به و أطمعا

أن ينقل اليه ما يمرنى من احتياج
لعل قلبه يلين له و يأتى مسرعا

فقد أصبحت الحياة بعده مريرة
و ضاقت على الدنيا و قلبى يفزعا

و ما يزيد النفس حيرة و تألما
أنها لم تجد لبعدك سبباً مقنعا

فتعزف على أوتار الناى الحزين
لحنا قد أبكى كائنات لا تملك أدمعا

و غادرت البلابل الأيك بهجركم
و حل مكانها غربان تصيح و تنعقا

و نور الكون تخلله الظلام بــوجــهه
و هـــبت رياح الشوق فكـدت أغـرقا

من هــول الـمصاب صرت مترنـــحا
لا أقوى على السير و طريقى مغلقا

و كــلـمـا بـــالــغـت فــى الـهـجران
زادت الأعـضـــاء فـــى هـواك تعلقا

حروفَ الشعرِ

نـكـتُـبْ حـروفَ الـشـعـرِ لـتـبكينا
و نـعـزفْ علـى الاوتـارِ لحنا حزينا

مـا عـاد شـىءٌ فـى الايـامِ يـفرحُنا
و سـكـنـتِ الأتــراحُ جـميعَ ليالينا

و كيف نُسَرُّ والقلبُ بالنارِ ملتهبٌ
يشوى على جمرٍ من فراقٍ يدمينا

فيــا كــاتـبَ الشعرِ أرفقْ بالقلوبِ
فنَزْفُ الأقــلامِ يــأسُــرنـا و يُـبكينا

لـــى حـبـيـبٌ قـد رحـلَ بلا سببٍ
و تــركَــنــا نـنـعى و الأطلالُ تنعينا

أرسـلــتُ ألــفَ مــرسـولٍ لـيخبِــرَهُ
بأن الفرحَ من بعدهِ هجَر أراضــينا

و أنَّـا نـعيشُ كما الأمواتُ؟ نـنـتظرُ
عـفـوَ الإلـهِ بقبرٍ يفتحُ بابا يـوارينا

فقد عجزتْ فنونُ الطِبِّ أن تــشفى
مــا أصـابَ الـقـلـبَ بـفـقـدِ مــحبينا

و تـجـرَّعْنـا من كأسِ الصبـرِ مرارا
و ما داوى جراحاً و لا أسكـنَ أنينا

و أجمعَ الطبَّ على اننا لا علاجَ لنـا
إلا بــقـربِ مــن حـبـيـبٍ قــد يداوينا

فــهـلاّ أتـيـتَ لـلأوطــانِ على عجَلٍ
لـعـلَّ اللهَ يـكـتـبُ لـنـا لقاءا يرضينا

و نــكـتـبْ قـصـيـدا حـروفُــهُ السعدُ
بــأن الــحــبَّ كـلـمـا أعـيـانا يشفينا

نبض الوتين

لمَ العزوف و أنـت نبض وتيـنى
و ملكت قلبــى من قبل تكويــنى

لله درك كـيــف هــانــت دمـعتى
و أشعلت نبضــى و ناره تكوينى

و انـا المتيم فـى هواك منذ الصبا
و الــيـوم تـطلـق سهامك تردينى

و تـقول أنـك قـد مللت من الـهوى
و تريد تتحرر من لهفتى و حنينى

و ترى بحرصى عليك و صبابتى
نــوعـا مـن الـسجن لأنك تدنينى

و لـقـد غرستك زهرة فى مـهجتى
و رويـتـهـا مــن دم فــى شراييـنى

و هجرتنى بـملء إرادتـك كـى
تبحثى عن هـوى لا يـرضيــنـى

و أنا من صنعتك و صار عطرك
يفوح بفضل رعـايـتى و حنينى

و سهرت ليلى و عينى تحرسك
و جزائى كان بأشـواكك تدمينى

و بقيت وحدى حـائرا مـتـوجـعـا
أعانى من فقدك و سوء ظـنونى

تنتابنى نوبات من البكاء تـهزنى
فكفرت بالهوى و زاد يـقـيـنـى

و اليوم تأتى باكية ترتجى عفواً
عذراً فمثلك ما عـاد يـستهوينى

صنفان

و شر الرجال فى البرية كلها صنـفـان
من يسقى زرع الناس و زرعـه ظمئان

و مــن يــسعــى لـكشـف ستر عفيفة
و يتفانى لاغوائها و كــأنــه الـشـيـطان

و لــو أعطى مــا يــنـفق أو نصــيفـه
لزوجـتـه لـجعلته بين الرجال سلــطـان

و لأغدقت عــلــيه و جــعـلـتـه يـحــيى
فى الأرض فى انهار من رياض جــنـان

و شــر الـنــســاء مــن تـحــرم زوجــها
و تــتـرك الـحـلال و تـعـطــى ولد فلتان

تـصبـح و تـمسـى تـراسـلـه بـفـجـر
و تفشى سر بيتها و تشكو من الحرمان

و تـحـرم مـن بـحـق الله أفـضــى إليها
و تـسـهــر بـالـمـواقـع تـفـسـد الشبان

و عـنـدمـا تـسـئـلـهـا عـن سر فسادها
تـقـول أنــهـا مـهـمـلـه و تـحـتاج حنان

فبادر و بادرى الى الرجـوع لـلـصواب
فالدنيا دار عناء و غداً جنات أو نيران

فأخـتر لنفـسـك مـــاذا تــريــد غــداً
فالموت يــأتى فجأة و تــضـمنا الأكفان

كفكف دموع القلب

كفكف دموع القلب الحزين
و أمسح بيدك أذهب الأنين

و أعزف على لحن السعادة
و أطربنى بهمسك و الحنين

فأنت للروح الحياة و النعيم
جنان الخلد و حلم السنين

يا وليف الروح لامس مهجتى
و أدننى منك حتى أستكين

فأنت للقلب شفاء من سقام
و حبل الوريد و عرق الوتين

كيف أحسب على الأحياء
و كيف أعيش بلا أكسجين

أنا والليل

انا و الليل اصبح بيننا غرام
عندما يأتى أستبشر بالسلام

اجد فى رفقته الهدوء و السكنى
و أشكو له فيسمعنى بإهتمام

و يعطنى إشارة أنه يشعر بى
مع أنه ليس له يدين و لا أقدام

و لكنه يضمنى فى أستار ظلمته
فأجد راحتى بين طياته و الظلام

وجع

مــا زادنــي إلا التــوجُّــعَ بُعدُكِ
من يومها ما فـارقـتـنـي أدمـعي

نـارٌ تسيلُ في العظام و أضـلـعي
و سهرتُ ليلي بالجوى فتسمَّعي

صوتُ الأزيزِ في الفؤاد يضـرُّنـي
أخشى عليك منَ الأزيز تـهـرعي

شيَّدتُ سكنى في الحنـايا فاسكنـي
زيَّنتُهُ بزهور حبي فــارتـعي

إنـي و إن طال الزمان فـلا تزل
رؤياكِ في كل الوجوه لـترجعي

و لقد عزفت عن الـحـياة لأنك
عني نـأيتِ و صار قبري مرتعي

كلما مر الغرام بخافقى

و إنـــى كـلـمـا مر الغرام بخافقى
وجـدت وخـــذا مـلامـسا أعماقى

و راودتـنـى أحــلامــا منذ الصبى
تــصاحـبـنـى فى نومى و يقظاتى

و كـم مـن مــرة وبـخـت صديقى
لما يأتنى يـشـكـى مــن الأشـواق

و أرى الــدمـــوع تجرى منسابة
عــلــى خدوده من هــول فـــراق

و لكم عاتبته و نـهرتـه مـسـتغربا
من شكواه من العذاب و الإحراق

فــلـم أسـمـح لقلبـى ان يـخفق للهوى
و كلما فتح الباب سارعت فى الاغلاق



و بـنـيـت أسوارا شاهقة لتحمينى من
الـوقـوع فــى الـهـوى و مـن الإغراق

و حــيــن الـتـقـيـتـك صدفـة فى ليلة
نسيت عهدى و زرعـتك فى الأعماق

و مــهــدت بـيـن الـحــنــايـا لك مرتعا
تـلـهو به عند المساء و فى الإشراق

و جــعـلــت فــى صدرى بساتين ورد
و رويتها بدموع تهاطلت من الاحداق

و نــذرت روحـــى تـسـعى لوصالكم
و سقيتكم من عذب جـدولى الرقراق

و لـــم تــدوم ســعــادتــى فى قربكم
و كـتـب الـقـدر هـجـرنـا و فــراق

و بقـيت وحدى هائما فى وجدكم
و ضلوع قلبى ذابت من الإحراق

بكل الوجوه أراك

كن كما تريد فأنا بكل الوجوه أراك
و بـروحــى طريقك ممهد لمسراك

فـلا تـظـن بـالـبـعد عـنـى غـائب
و الــسـمـع يـطـرب دائــمـاً بصداك

و الــقـلـب مــهــمـا تـبـاعد مسكنك
يـا مـن جـمـعت الـحـسـن ما أحلاك

فـــالله يـشـهـد أنـــى بـــك مـغـــرم
و الـنــفـس عـزفت عن النساء الاك

تـلـك الـعيون الـتـى ملأت سـحرا
بـــحـــر مــن الأمــواج مغلف بحياك

فــالـنـاس قـد أعطوا شطر الجمال
و جمعت كـل الـحلا بطرفك الفتاك

و رمــوش عيــنـك سـهــام نصبت
عــلـى بــوارج لـتــصيب من عاداك

و مــن ذا الــذى لا يذوب فى حسنك
و الــكـون كـلـه يـسعى نحو رضاك

و بـدر الـسمـاء و النجوم و أفلاكها
أخــذت ضــوئــها مــن نظرها عيناك

فـــان مــرت بـــصــحــراء قــاحــلـة
انــبــتــت عــشـبـا و ازهـرت بخطاك

عــجــز الــكــلام عــن وصف فجرى
الـلـســان مــرددا سـبـحان من سواك

أرض العشق

زرعت أرض العـشق ببذور تفانيا
و حصدت من مــر الفراق جراحيا

و جعلت للحبيب قـصرا شيـدته
و مــهـدت لــه طـريقا بين الحنايا

فـأصابنى بسهم الهجر فى مهجتى
و أشـعل نيران الشوق فى ضلوعيا

و ضـيعت الطريق و تشعبت سبلى
و سـهـرت أشـكـو للبدر طول لياليا

و بــقـيـت وحــدى اقــاســى علتى
و عـجـزالأطـبـاء عن وصف دوائيا

و أصـبـحـت قـصــة عـشقى تروى
لـيـتـعـلـم الأجـيــال مــن وفــائـيــا

فتعلم الـعـشـاق مـعـانــى الـصدق
و العطاء بلا تواقف و لا تعـالـيـا

و معنى الحب العذرى قــدمــته
و رسمت البسمة و قــلبى داميا

فسلاما على من أذاقنى الويلات
و لم أزل عــلــى دعائى له باقيا

و أهـديته روحي بعـدما غدرنى
و تمنيت له الفرح بـرغم عنائيا

عشقتك فى صمتى وتكلمى

قل لى بربك لـمـا يرضيـك تـألمى
و أنا فؤادى يـهـفو اليك و ينتمى

و عـزفـت عـن كل البرية راضيا
و عشقت أسرك و قيود معصمى

أطريـك فـــى أحــاديـثــى بـلا سبب
و ذكـرك يـجرى ك ريقى فى فمى

أبــات لـيـلـي أشتكى لوعة العشق
و أنت فى جسدى شريانى و دمى

بـعد عزوفى عن الـهوى و عذابـه
عـشـقـتـك فـــى صـمـتـــى و تكلمى

فــلا أبــالـى ان كـــان حـتــفى فيك
فلقد أتخذتك نحو الـعلا سـلــمـــى

و وصـلـت فـوق الـنـجوم مـحــلـقا
فـكـنـت دلـيـلي و نورى و معلمى

فلا حياة تـطيب لــى فــى بــعـدك
لأنك نبض وجداني و أنت مـغنمى

و بك أستنير فى الظـلـماء حـتـماً
و أنت شفاء الروح و أنت بلسمى

لمن بالقلب مثواه

طغى شوقى لمن بالقلب مثواه
و إن قطعنا بكل جهدٍ و صــلناه

فالقلب يملكه و الروح تسعــى
و الــجــوارح تـطيع عند نجواه

و جــمــيـعـهم يــأبى اذا حاولت
أفــر مــن أســره و ســحر عيناه

فــلــه مــن دون الــورى الـــوذ
و أســتــأنــس بــه اذا جــن ليلاه

و لا يـــغـيــب طـيفه عن عينى
مهما بجسده توارى و فـــقــدناه

فالـروح تنظره و القلب مسكنه
و الـجسد يـسعى نحوه ليلقاه

مـا تركنا درباً من دروب الهوى
يـقربـنـا مـن داره الا سلـكـنـاه

و كـم وجـدنـا عـراقيـل تمنعنا
و لـن نـتوقـف لـنجد قرع خطاه

او نـلـقـى حـتفنـا فـى الـبـحـث
و نـضـاف لآلآف مـن ضـحـاياه

فـقـد جـمع صـفات الحسن كلها
و مـن يـعرفه يصبح صريع هواه

و يـمـسـى فـى الدروب مفتوناً
يناجى الـبـدر يـحـسـبـه إيـاه

و يـطلب لقاء من شمس الضحى
لأنـها أخذت بـعضاً مـن سـجـايـاه

فعندمــا وقــعــت عينى بعيناه
ما قلت غير سبحان من سواه

و كــاد يــتــوقــف نبض قلبى
لــمــا تــبــسم من برق ثناياه

عطرك بالجدران وإزارى

ألم يحن الوقت كى تـأتـى الى دارى
فأنا أجد عطرك بـالـجدران و إزارى

أرى طــيوفك مــن حـولى تحدثنى
فلا ارتويت منها و لا مللت لحوارى

فكم جلسنا حتى الفجـرتـؤنــســنــى
و رسـمـتـك شـمسا تدور فى مدارى

وأجــدك فــى كــل ما تقع عليه عينى
و فــى الـمرايا اراك موجود بسمارى

و تــأتـيـنـى عـن يـمـيـنـى تـلاطفنى
و جـعـلـت مــنــك قـلادة فــى يسارى

فــأنــت وحــدك مــن يــسكن مـعى
و طــيــفــك أراه بــوجــوه جـيــرانــى

و كم رأيتك تسبح كنجم فى السما
و رفعت قدرك و ما عرفت مقدارى

فأنا الذى أضناه العشق و ضره
و بقيت وحدك كل أسفارى

و يأتينى آلاف من الأهل و الزوار
و أعيش وحدى فأنت كل زوارى

فمن بعدك ما أبصرت النساء
و السمع أنت و صوتى و إبصارى

بيت القصيد و حبرى و قلمى
و أوراقى و منك أخذت أشعارى

ودمع العين يغرقنى

قد طـاف قـلبى أرض العشق حيرانـا
و رجعت منها بـكأسى فارغا ظمئانا

و قــد أرتــجيــت أن أغدو فيـها أنعم
أستنشق من رحيــق عــطرها ألوانا

لــكن رجـعت و دمـع العين يغرقنى
مــن حكايات عن هجر زهر لبستانا

و عــن حـرمان من السقيا و القطر
فــمـــات الــزهـــر مـن أهمال خلانا

و بــحــثت فيها و الذكريات أحملها
عن قلب كم رعيناه و كــان يــرعانا

و الــيــوم أضـحـى ناسيا وينكرنـا
و كــم حــمـلناه صغيرا فى حنايانا

فشربــنا مـن كأس الـهوى صبابة
و ضاع السبيل من هجرو حرمانا

و ترنحت قـصــورا شـيدتها أيدينا
و قد تنـاسانى و لم يــأتينى نسيانا

و جــاء الــعيد زائــرا لكل الخلق
و عــيــدنــا قــد أتـــى كــى ينــعانا

أطلت فيك الصمت

أطـلـت فـيـك الصـمـت
و صمتى أبلغ من الكـلم

و كم رسمـتـك عـلـــى
أوراقى بحبر من الـــقلم

و جلست وحدى أنـــاجى
طيفك و أرى فيــك النعم

و أعــزفـك لحنـاً شجياً
فيبكى العشاق مــع النغم

أذكرك فى سرى و جهرى
و أراك بــعــيــنــى بـالحلم

أطــيــل فــيك الصمت يامن
أهدرت دمى بالأشهر الحرم

فــلــمَ الــبـخـل عليا و أنت
مــنــبــع الأخــلاق و الـكرم

لـــمَ الـبـخـل و قد عشقتك
و أنا جنـيــن فــى الــرحـم

و لـــم ألـــق فـــى هـــواك
غـــيــر الــجـــرح و الألـم

و ادعــــــوا الإلـــه بـــأن
تــســعــد و لا تعرف الندم

كيف أستطبت جرح فؤادى

كـيـف أسـتـطبت جـرح فـؤادى
بعدما جـعلتك وجهتــى و مــرادى

و ســهرت ليلى أرتجى منك وصلا
لم تستجب لتوسلى و مازلت أنادى

فــلــقــد رسمتــك فى خيالى زهرة
و كــم ســقـيـتـها بـلـهـفتى و ودادى

و كـم أتــتــنــى مــنــك ســهام قاتله
لــم تــثــنــنــى عــن تعلقى و سهادى

لـــم أشــكــو يــومــاً لــوعتى بهواك
و لـــم تكـتـرث لـفـرقـتـى و بـعـادى

أنـــا مـــن رأيـت نـــور الفجر بوجهك
و أيـقـنـت أن بـيـن يـدك إسـعـادى

و حملت مــا تــأن الـجـبـال بحمله
و مــازلت اراك وجـهتى و عمادى

نــظــمــت الـقوافى لتلاقى عيونك
و صــرت وحـــدك لـلقصيد مدادى

و كـلــمـا أشــتــدت ظـلـمــة الليالى
أتـــانـــى طـيــفك كى يضىء سوادى

كـــم لامـــنـــى الـــنـاس لـتــعلــقى فيك
و لـــم يــعــلموا انك عزى و أمجادى

أقــســمــت أن ابــقــيك تسكن مهجتى
و تــســـرى بــروحى بيقظتى و رقادى

فــبـــداخـلـــى بــركــانـا مــن الأشواق
فكـفـاك هــجرا و ســارع فى اخمادى

يا من لا ترى فينا الا خطايانا

يا من لا تـرى فـيـنـا الا خـطايانا
و كم رعيناك زمانا فمتى ترعانا

و تعزف عـلى لحن الـهوى جرحا
و عزف الناى من الأشواق أبكانا

جـعـلـت أسمك مـدادى بـالقصيد
و كنت وطنا فكيـف تـهون أوطانا

و بـنيت لك من قصور الحب بيت
فهـجـرت بـيـتـك و نـسيت عنوانا

و زرعـت قـلـبى أفـدنة من الورد
ففاح العطر بدنيا الـعـشـق الـوانا

و ضيـعت عمري فى وصف الـهوى
و كــتــب قلمى على أوراقى ماكانا

فظن الناس أن الهوى جنان الخلد
و مــا فيه لوعة و جفاء و نيرانا

و حتى من لا يــحــســن الــنــطق
هوى بالعشق كثيراً صما و عميانا

و منهم من أعــلــن لمعشوقه هواه
و أغلبهم عاش به صمتا و كتمانا

و لامــونـــى فــيك عــوازلــى قالوا
لقد أصبح مجنون الحب مــولانــا

و قد صدقوا فى وصــفــهم حــالى
فلقد أصبحت أشكو علة و هذيانا

لا ترتجى خلا إن أراد رحيلاً

لا تــرتــجى خــلا إن أراد رحــيلاً
لو كان به خيراً لبقى عمرا طويلا

و لا تــمســك بــيد من أفلت يديك
و لا تبكى عــلــيه و دمــعك يسيلا

و أرســم لــه طــريقا آمنا يسلكه
و لا تـــدعـــه يــتــفرق به السبيلا

وصــف لــه كــيف يمشى بالطريق
و أعــطــى بــسخاء و لا تكن بخيلا

و إيــاك أن تــســكــب عــليه دمعة
أو يــرى حــزنــك فــتجــعله يميلا

فـــالــحــب لا يــســئــل و لا يرتجى
و لا يــتســول مــن قــلــب خــلــيلا

فـكــن مـرفــوع الرأس و لا تعش
بقرب خل يـجـعـلـك قـربـه ذلـيلا

و أرضــى ان تــحيا وحيدا بالجراح
و لا ترضى بالتذلل و لو كنت عليلا

فـحـيــاتك بـكبرياء و أنت مريض
خـيــر مــن صـحة تأتى بالتضليلا

فـــمــن اراد أن يــغــادر دارنا فتحنا
لـــه الأبـــواب و ودعــنــاه بالتقبيلا

و تــمــنـيـنــا لــه السلامة برحلته
و أن يـجـد خـيـراً مــنــا بــديــلا

سحر العشق

يا قلـب مالك بالعشق مسحور
و لما أراك فى الهوى مشطور

تــأن من ألم يقوض مضجعى
و الـنـبـض مـنك يغلى و يثور

و لـمــا عيونك لا تبصر غيره
كـلــهن ظـلام و وحـده النور

الــحــزن يــســكــنــك بكل حال
و إذا ذكــرتــه يــبــاغتك سرور

تـــســعــى الـيه من قبل ولادتى
كـــالـشـمـس حول الأرض تدور

لا تــنــشــغـل بمن أتى أو ذهب
إنـــى أراك بــغــرامــه مــغــدور

و كلما زاد العناد وعذابك
إسرفت فى عشقه بسفور

ليت الغرام لم يزرنى مجددا

لــيــت الــغــرام لــم يزرنى مجددا
و بقيــت وحدى عن الهوى متمردا

ما كــنت ذقت لوعتى و مــرارتــى
و تــاهت خطاى فى هواك السرمدا

و ما بكت السماء بالدموع لجرحى
و كــدت مــن صقـيـع الفقد أتجمدا

و مــا الــفـت نــواحــى نجوم السما
و مــا طــلـع الصباح و نارى تصهدا

هذا ما لــقيته من الهوى و لـم أتب
أصــطــلـى ويــلاتى بـيـومى و غــدا

فــمــا مــرنــى فـرح بالحياة لأذكره
و مــذ الــصــبا و نار قلبى لم تخمدا



فيـالــيت قلبى ما عرف الــهــوى
و لا فــتــحــت لــه بـابـاً مـوصدا

و ليتنى لــم اتـعلم نظم القوافى
و سلمت قلبى و وفــيـت الموعدا

فكم أحترقت من نــيــران الهوى
و لــم تــخــبــو يــومــاً أو تخمدا

و مــازلــت أحــتـــرق فى الجحيم
و يــشــمــت بــى حقود و حاسدا

و غـــابــت عـــن حياتى السعادة
و الحزن فى دارى يلهو و يعربدا

و ما يحزننى و يــقـيض مضجعى
أنـــى أوفـــى و الـــخـــائـــن يحمدا

و مــا أكـــثر الــجلاس مـن حولى
بـجـسدى أجالسهم و عقلى شاردا

فـــلـــم تـتلاقى أجفانى منذ زمن
و أبــيــت لــيــلى لــطـيفك أتوددا

تصاحبنى الهــمــوم و الاوجـــاع
و أنـــيـــن قـــلـــبـــى لا يكل و يرقدا

و أســأل نـفـســي فلا تجيبنى الى
مـــتـــى ابــقـــى بـمـحـرابك متعبدا

و هل أبقى أسير هـــواك هـكـذا
و نـــيـــران عــشــقك تـزيد توقدا

أم أننى ســأنول خـــلاصـــى يـــوماً
و أصبح على قلبى أميرا و سيدا؟

شمسَ الضحى

منذ التقيتك أبتغي أن أسألـــكْ:
أفأنت من ماء وطين أم ملــكْ؟!

فلقد حباك من الطباعِ أجلَّها
سبحانَ من بعظيمِ خُلقٍ كمّلــكْ!

شمسَ الضحى أنت السرورُ لمهجـتي
تضفي الجلالَ على الورى ما أجملكْ!

بدرَ الدجى تبدو لكلِّ متيمٍ
و إذا اختفى كيف السبيلُ لــمــن سلكْ؟

مــنذُ الطفولةِ أنت في وجدانِنا
فـإذا رأيـتُـك قـال قلبي: هيتَ لكْ

و رضيتُ أن أبقـى بسجنِك راضياً
أهفو إليك صبابةً و كأنّ روحي فى فلكْ

قدّمتُ روحـي في هواك عزيزةً
لا تـعجبنَّ فذاك روحي فهْي لـكْ

شـهدُ الرضابِ بريقِهِ إن كنت لا
تـدري فسَلْه فإنه لن يعقلكْ

يا ليتنى دون الورى خلٌّ لـها
فإذا دعتـــني أكــرّرُ : قد هَيْتَ لكْ!

يا لائمى فى ذا الهوى ما أجهلَك!
أوَ ما علمتَ بأن من أهوى ملَكْ؟

عند الرحيل اعود غدا

قالــت عند الرحــيل اعود غدا
و بـقيت وحدى حــائرا متفردا

مرت الايام مثــقلة تجر الخطى
روحي بلــغت الحــلقوم تتفرهدا

أصـــطلى نـــار السموم بلهفتى
و فى انظارى أن توفى الموعدا

فــى كــل صباح أسمع صوتها
يــشــدوا بـــه الطير حين يغردا

و فـــى الــمساء اتأمل النجوم
و يــأتى الفجر ولم أزل صامدا

أنــاجـــى حـبيبا غاب عن عينى
و لـكـــنـه بـــالــقلب مالك و سيدا

و أسأل نفسى هل أنقضى اليوم؟
و هل فى الغد يـــأتـى و أسـعـدا

أم أنــنى سـأبقى عـمـــرى هـكذا
مخـطـوف الـقلب و عقلى شاردا

لا أرى فــى الــكـون الا وجـهـه
و لا أسـمع غير صـوتـــه يـترددا

أفـتـونى يا أهل الـهـوى بفـتــوة
تــطـمئن القلب و تــجـعله يرقـدا

أيـجوز لخليل أن يهجر خــلـــه
و يشمت به عدوا و حــاسـدا

و يشعل نيران الشوق بعظامه
و سـعير الـهوى قد زاد تـوقـدا

و هـل مـن الـعدل أن أبقى هكذا
تمزق أحشائى بـفـعل مـنـه جـاحدا

و أسـأل الـنـاس فـى الطرقات عنه
هـلآ رأيـتـم قـاتلى بإصرارا و تعمدا

ضعى الأصفاد فى عنقى

صبى رصــاص مــذاب فى شريانى
و توحــدى فى اللصف خلف زمانى

ضعى الاصفاد فى عنقى و إسحبى
و انعمى بنغمات الجلد من سجانى

فلقد اتيتك متفردا الـقيـت سيـفــى
فلتهنئى بسماع أزيز قــلــب يعـانــى

كـم كـنت اتوق لـلـقائك فى محنتى
أنــظر الـيـك فينـتــهى حــرمــانــى

بــالأمــس كنت بعيدة عــن عــيـنــى
و تــســرى بجسدى و تملكى اركانى

و الــيــوم أقرب فى المكان لناظرى
و رأيــت فــيـــك ثــورة الـــبـــركـان

هــيــا إحــرقـــى أوراقــا نــبـتـت بك
و الوقت حان لــتـقطفى الاغــصــان

لما التعالى على عاشــق مـسـتـسلم
يفضحه دمع العين و ضره الكتمان

اتخذت أشواقى لقربك سلما

اتــخــذت أشــواقى لقربك سلما
لعلى أرتــقــى لـك يا بدر السما

و جمعت قواي لأعبر عن حبى
و بــنــور وجهك لسانى تلعثما

و رحــت اجــر الــحــروف جرا
و كــأنـنـى منذ ولادتى لم اتكلما

و قــد كــنـت مــن افصح الناس
و لــكــن حــســنـك جعلنى أبكما

فــقــلــت هــون عــلــيك فإننى
أتــقــن قــراءة الــعيون و أفهما

متى بالبشر تأتينا

يا حلـم عمرى متى بالبشر تأتينا
تمـســح بـيـدك أحـزانا ترافقنا

مــذ الـصـبـى مـا فارقت ديارنا
و طـال مـقـامـها و حلها بوادينا

نـمـسى و نصبح نذكر مواجعنا
تـعزف على أوتار النوح يشجينا

نــكـتـب حـروف الشعـر بأدمعنا
و لــهـيـب الـشــوق يكوى مآقينا

مـا نـفعنا فى البعد صبر و لا جلد
و خــارت قــوتــى و لــم تـلاقينا

فــأرفــق بـمــن يرى فيك نجاته
و أقـضـى لـنـا عـهـودا و وفينا

و سقتنى من ثغرها

و سـقتنى من ثغرها شهد الرضاب
فثملـت و كـأننى مـا مر بى عذاب

فـقـلـت زيـدينى من قطره أخرى
و تـمـهـلـى لـعـلى أبلغ الأسباب

و أمـهـلـيـنـى حـتى يرتد عقلى
فـشـهـد ريقك جعله فوق السحاب

و لـمـا تبسـم ثـغرها و رأيت برقا
أضـاء الـمشرقـين بجمالها الخلاب

اذا تـمـر بـجـمـاعة يلهجون جميعهم
مـا أجمـلـك أيـمـكـنـنـا منك إقتراب

طــرف كـحيل و حوله سهام و حراب
مـن نـظـرة تـخـطف و تسلب الالباب

محتوى الكتاب